Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحظ ولمس نفوس البشر عن قرب عارية صريحة غير مقنّعة ولا متوارية »[22]

وكان لاختلاط مندور بالفرنسيين ومعاشرته الأجانب هناك أثر فعال في تكوين منهجه الفكري . فقد أصبح يفكر باللّغة الفرنسية ، وهي لغة ـ كما يؤكد بنفسه ـ أكثر تحديدا ودقة من غيرها . يقول مندور موضّحا : « فمن المؤكد أن تغيير لغة التفكير لا لغة الكلام فحسب هي النقلة الكبرى في منهج تفكيري العام بل احساسي أيضا »[23] . وهكذا اتسمت لغته بالوضوح والدقّة ، والنفور من « الشقشقة » اللفظية وافتعال الغموض . ولا شكّ أن مزاوجته بين دراسة الأدب والقانون قد دعّمت ذلك تدعيما حسنا .

ونستطيع أن نتبين بعض مقوّمات منهج مندور الفكري من خلال إشارات « لويس عوض » حينما التقى به في باريس حيث يقول عنه : « كان ينظر الى كلّ الأشياء بما فيها الحب نظرة واقعية ... وكان ذكاؤه تحليليا قاطعا كالنصل الماضي ، يفتّت كليات الحياة الى جزئيات صغيرة ناصعة واضحة للعين المجرّدة ، بملكته القادرة في التحليل »[24] .

ثم ان منهج الدراسة في السوربون قد ساعد هو الآخر في كلّ ذلك . فهذا المنهج لا يقوم على المحاضرات النظريّة ، بل يقوم على ما يسميه الفرنسيون « بتفسير النصوص » فحول كل نص كانت تتبلور دراسة

---

(22) المجلة ص 48 .

(23) المجلة ص 46 .

(24) لويس عوض : **الأدب والثورة** ص 11 .